من صور البلاغة القرآنية في سورة الأعراف من الآية (١١٧: ١٣٣) أنموذجا

أحمد الأمير محمد جاهين إسماعيل
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين، جامعة الأزهر، أسوان، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: ahmedjahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تتعرض هذه الدراسة إلي لون مهم من ألون البيان القرآني المرتكز على إظهار النكات البلاغية والإشارات اللغوية الفريدة المبينة لبلاغة القرآن العظيم من خلال آيات سورة الأعراف في قصة نبي الله وكليمه موسي -عليه السلام- حيث بيّنت الدراسة أهمية علم البلاغة بالنسبة لتفسير القرآن الكريم والتدليل على هذا الارتباط من خلال المقاطع المختلفة في القصة ابتداء من خبر السحرة مع موسى وفرعون ومروراً بتمالؤ فرعون وملئه على موسى وقومه ونصيحة موسى لقومه وحوارهم معه، وانتهاء بذكر ما نزل بآل فرعون من أنواع العذاب في الدّنيا ثم خاتمة الدراسة متضمنة لأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، القرآن، التفسير، الأعراف، القصص، موسى

Concerning forms of Qur'anic eloquence in Surat Al-A'raaf VII.

Ahmed Al-Amir Muhammad Jaheen.

Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Islamic Studies for Male, Al-Azhar University, Aswan, Egypt.

Email: ahmedjahine.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Abstract

This study show an important kind of Qur'anic eloquence that based on showing eloquence hints and unique linguistics signs that clarifies the aloquence of the great Quran through the verses of Surat Al-A'raaf in the story of the Apostle and the addresser of Allah Moses (Peace be upon him). The study showed the importance of Eloquence science for the interpretation of the Holy Qur'an and prooving this interrelation through the different parts of the story, beginning with the statement of magicians with Moses and the Pharaoh passing by crowding the pharaoh and his men on Mosus and his people and Mosus's advice to his people and their conversation with him ending with mentioning what happened with him ending with mentioning what happened to the Pharoah's people of kinds of torments in life till the conclusion of the study including the most important results.

Keywords: eloquence, the Qur'an, interpretation, Al-A'raaf VII, stories, Moses

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [1]} [النساء: ١]

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)} [الأحزاب: ٧٠، ٧١].[1]

---

(١) هذه خطبة الحاجة أخرجها الإمام أحمد في مسنده ١/٣٩٢-٣٩٣ عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ط المكتب الإسلامي، وأبو داود في سننه كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ١/ ٦٤٤ الناشر: دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وسنن النسائي المسمى بالمجتبى كتاب الجمعة باب كيفية الخطبة ٣/ ١٠٤الناشرمكتب المطبوعات الإسلامية حلب ط الثانية ١٤٠٦تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدي سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة[1] وكل ضلالة في النار"[2]

وبعد: فقد استخرت الله عز وجل في كتابة بحث أغوص من خلاله في بلاغة القران الكريم حتي ازدد علماً وفهما لمحكم آياته سبحانه اذ كان القران معجزة النبي صلي الله عليه وسلم بين قوم بلغاء فصحاء فما أقام أحدهم رأسه لمعارضته، وما أطلق أحدهم لسانه لمجاراته، مع ما كانوا عليه من الفصاحة والبلاغة والبيان، ولذلك كان حرياً بمن أراد تذوق فصاحة القران وبلاغة أساليبه أن يتمعن في صور الايجاز والاطناب والذكر والحذف والخبر والانشاء، والتشبيه والاستعارة، والطباق والجناس وغير ذلك من علوم البلاغة الزاخرة في الكتاب العزيز.

وقد سميت هذا البحث: " من صور البلاغة القرآنية في سورة الأعراف من الآية (١٣٣: ١١٧) أنموذجاً".

فاستعنت بالله جل وعلا وشمرت عن ساعد الجد، ثم نقبت عسي أن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه " بشرح النووي " كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ١٠٣/٦-١٥٤ عن جابر ط الدار الثقافية العربية بيروت ط الأولى ١٩٢٩م.

(٢) هذه اللفظة انفرد بها الإمام النسائي فأخرجها في سننه الكبرى كتاب صلاة العيدين باب كيف الخطبة ١/ ٥٥٠ تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، وصحح سندها الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٢/ ٧٣ الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ط: الثانية -١٤٠٥ هـ

أجد مطلبي علي قلة بضاعتي في كتب الأكابر من المفسرين واللغويين، لا سيما المؤلفات التي اهتمت بإظهار الجانب البلاغي في الآيات القرآنية كتفسير الكشاف لجار الله الزمخشرى، والمحرر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبى حيان، وأنوار التنزيل للبيضاوي والحواشي التي صُنفت عليه ومفاتيح الغيب للرازي وروح المعاني للألوسى والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور وكتب معاني القرآن للزجاج والفراء والنحاس، وغير ذلك مما لا غني عنه من هذه المصادر والمراجع وحاولت قدر الاستطاعة أن أفتش عن الصور البلاغية واستخرج من كلام العلماء ما يندرج تحت علوم البلاغة بأنواعها لكون علوم اللغة بمثابة الأدوات لمن يتصدى لتفسير كتاب الله عز وجل.

وقد قسمت آيات الربع محل الدراسة إلي ستة مقاطع وعنونت كل مجموعة من الآيات بما يتناسب مع موضوعها، ثم بدأت بتفسير موجز حول كل آية وأحياناً اكتفي بما أذكره من التفسير المجمل لكل آيات المقطع ثم اتبع ذلك بإظهار الصور البلاغية التي بدت لي من خلال مطالعتي لكتب العلماء مع التنبيه في الحاشية علي المصطلحات البلاغية الواردة في المتن، وبيان تعريفها عند أهل الفن من اللغويين.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس متنوعة.

المقدمة: وعرضت فيها خطتي، ومنهجي في البحث

التمهيد: بين علمي التفسير والبلاغة.